هل يمكن للأطفال الصغار المجيء للسيد المسيح لنوال الخلاص ؟

إقرأ هذه الصفحة باللغتين : الهولندية والإندونيسية

كثيراً ما يتساءل كل من المسيحيين الملتزمين والمتشككين غير الملتزمين عن خلاص الأطفال. يتساءل المتشكك عن ذلك لأنه أصلاً يتشكك في حقيقة خلاص أي أحد ، وخصوصاً من يراه غير ناضج وغير قادر على فهم الموضوعات اللاهوتية المعقدة. بينما الوالد المسيحي الصادق الجاد يتساءل عن ذلك أحياناً لأنه يعرف أن الخلاص حقيقي ويشعر بالقلق خشية أن يفقد ابنه حماسة الشباب بالقناعة الحقيقية والالتزام الجاد.

لقد رحب الرب يسوع المسيح بالأطفال وباركهم أثناء خدمته وهو في الجسد. هناك واقعة مثيرة للاهتمام بشأن الأطفال يكشفها إنجيل مرقس:" وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلاَداً لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ فَانْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ، لأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللهِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ. فَاحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ" (مرقس10:13-16).

في حين أن بعض الأطفال الذيم تم تقديمهم إلى السيد المسيح كانوا أصغر من أن يدركوا أهمية مقابلتهم معه، إلا أنهم على الأقل يمكنهم الإحساس بدفئه ومحبته لهم وبالتالي يتوجهون نحوه بشكل إيجابي عندما يكبرون. الكلمة اليونانية المستخدمة بمعنى "أطفال" تحدد أن هؤلاء كانوا أطفالاً صغاراً جداً؛ فهل كان مجهود المسيح عبثاً؟. لا . لأن نفس الكلمة مستخدمة لتقرر الطفولة المبكرة جداً لتيموثاوس:"وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي

الْمَسِيحِ يَسُوعَ"(تيموثاوس الثانية 15:3).

يشعر البعض أن الطفل لا بد أن يصل إلى سن معينة (تسمى غالباً "سن المسؤولية") قبل أن يتمكن من اتخاذ أي قرارات روحية. كثيراً ما تكون سن الثانية عشرة متقدمة بسبب احتفال اليهود الذي يميز سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة. وبدلاً من تعيين العمر بشكل تعسفي فإن على المرء أن يكون أكثر اتساقاً مع الكتاب المقدس ليدرك في أي عمر يكون الطفل قادراً على تعلم حقائق الكتاب المقدس البسيطة. في هذه السن يصبح مسؤولا أمام الله عن العمل بموجب تلك الحقائق.

لأن الأطفال معرضون لضغط كبير من الكبار والأقران لذلك لا بد من توخي الحذر لضمان أن قراراتهم هي حقاً من صنعهم. فقد يشعر الطفل بالخوف فيضطر إلى أن يسير في الممر لمجرد إرضاء أحد الوالدين أو التمشي مع صديق. ويمكن أن يحدث هذا دون توبة حقيقية على الخطيئة أو بدون إيمان شخصي بيسوع المسيح؛ حيث لا ترتقي إلى أكثر من سبر غور الاقتراحات. ومع ذلك، ما أن يدرك الطفل خطيته ويتجاوب نحو ذلك الإثم بالتوبة والإيمان بالمسيح فإنه يمكن أن ينال الخلاص ولا بد أنه سينالـه، بصرف النظر عن عمره. وربما غضب السيد المسيح على تلاميذه لأنهم افترضوا بدون تفكير أنه ما من طفل يمكنه أن يستوعب كلام السيح.

وإن أول عظة في عصر التلاميذ في الكنيسة الأولى أكدت على أن رسالة الخلاص تتضمن الأطفال. وبحديث بطرس بالإشارة إلى هذا الجيل يؤكد "أَنَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلأَوْلاَدِكُمْ وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ، كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلهُنَا" (أعمال39:2). ما هو الوعد الذي تكلم عنه بطرس؟. تحدث بطرس عن وعود الله لخلاص كل من يعترف بأن السيد المسيح هو ابن الله ويقبله بالتوبة والإيمان (أعمال 22:2-42).

وحتى الكبار مطلوب منهم محاكاة الثقة الضمنية التي يقدمها الأطفال. وعندما اهتم الرجال "الناضجون" بغيرة وقلق حول من سينال أكبر جائزة، أجاب السيد المسيح: " وَقَالَ: اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ؛ إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ" (متى 3:18-4). ففي حالات كثيرة يمكن للطفل أن يتلقى ويستوعب الحقيقة الروحية

بأفضل مما يفعله الشخص البالغ.

إن الأطفال في البيوت المسيحية عادة ما يقبلون السيد المسيح في وقت مبكر من حياتهم سابق لوقت قبول أطفال المنازل غير المسيحية للمسيح؛ والسبب واضح. فالعائلة المسيحية حقاً لديها الكتاب المقدس كمحور لحياتها وتعلم أطفالها مبادئه."إِذَن الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللهِ"(رومية 17:10). ولذلك فمن المتوقع أن من يتعلم كلمة الله باستمرار يتجاوب أسرع ممن لا يسمع بكلمة الله أو يسمع بها نادراً. لهذا السبب، قدم الله العديد من تعليمات الكتاب المقدس ووصاياه للآباء والأمهات لتحمل المسؤولية الشخصية عن تربية أطفالهم روحياً. بل ومن المفترض حقاً أن نضع حدود عمر لعمل الروح القدس ، الذي يؤدي إلى التوبة والإيمان.

الله يمكنه أن يدعو الأطفال للخلاص وهو يفعل ذلك. فقد دعا صموئيل في سن مبكرة حتى أن عالي الكاهن رجل الله الصالح الموقر لم يعتقد في البداية أن هذا ممكن (صموئيل الأولى 3). إن خطة الله للخلاص بسيطة حتة أنه يمكن للأطفال فهمها وقبولها.

(إن كانت هذه المعلومات مفيدة فنرجو التبرع للمساعدة في دفع نفقات جعل هذه الخدمة البانية للإيمان متاحة لك ولعائلتك. الهبات والتبرعات معفاة من الضرائب).

مقتطفات من الكتاب المقدس فيه الإجابة. تأليف هنري موريس؛ ومارتن كلارك. إصدار دار نشر "ماستر بوك"، 1987.

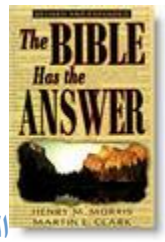

الكتاب المقدس لديه الجواب (كتاب)

.تأليف هنري موريس ، دكتوراه ؛ ومارتن إي كلارك .
الكتاب المقدس فيه الأجوبة على أهم أسئلة في الحياة. وهذا الكتاب يكشف ما يقوله الكتاب المقدس عن أكثر من مائة وخمسين سؤالاً من هذه الأسئلة. ويتضمن إجابات لبعض أصعب العقائد والمفاهيم في الأسفار المقدسة.

مزيد من التفاصيل Buy now! **US$12.95**]

مقدمة من هيئة اتصالات عدن بإذن من دار نشر "ماستر بوك".

موقع هذه الصفحة : http://www.christiananswers.net/q-eden/edn-f005.html.

حقوق الطبع والنشر © 1995، دار نشر "ماستر بوك". جميع الحقوق محفوظة ما عدا ما هو في صفحة "الاستخدام وحقوق الطبع والنشر" التي تمنح مستخدمي صفحة ChristianAnswers.Net حقوقاً سخية لتفعيل هذه الصفحة للعمل بها في منازلهم وللشهادة الشخصية ، وفي الكنائس والمدارس.